



Folkloric dance.

رقصة شعبية.

نجم قطر يتلأأ

في مهرجان الدوحة الثقافي الثالث

الدوحة - منير الفيشاوي

في مهرجان حضاري عالمي، شهدت الدوحة عرسها الثقافي السنوي الثالث والذي نجح القائمون على تنظيمه من كتية المجلس الوطني للثقافة في قطر، في جعله أحد أهم المهرجانات الفنية والثقافية على مستوى العالم، وظل ضيوف المهرجان، من إعلاميين ومقيمين، يتنقلون ما بين قاعات: سلوى، والدفنة، والمجلس، والبدع، ودخان، والمها بفندق شيراتون الدوحة، حيث كانت تعقد المؤتمرات الصحفية والندوات والأمسيات الشعرية والمعارض الفنية المتنوعة والمسرحيات، والأوبريتات والأوبرات العالمية، أو منطلقين نحو حديقة البدع حيث يعرض تراث البادية وتطور الأنشطة والحرف القطرية، وكذلك العروض الفلكلورية بها وبساحة سحيم بن حمد وجوار مبني البريد والسيتي سنتر، أو المسرح المكتشف بجوار فندق الريتز كارلتون حيث الحفلات المتنوعة، وصاحب تلك الفعاليات ألعاب نارية تغطي سماء الدوحة والتي بدت وكأنها تباري أشعات الليزر الملونة في إنارة شوارعها وبنياتها الشاهقة، وقد حولت الدوحة بحق إلى عروس ترتدي أبهى الثياب وأروعها.

المعارض

وعلى مدار أيام المهرجان الاثني عشر (من 9 إلى 20 مارس 2004) كانت هناك ثوابت تجسدت في المعارض المقامة على هامش المهرجان مثل "تراث البادية القطرية" والذي عرض العرضة الشعبية، عرضة الريان، العيالة، السامر، جلسات سمر "شلة - ربابة - طرب شعبي"، أمسية نسائية، محاورة، شعر شعبي، وعرض لأدوات بدوية قديمة مثل الخناجر والسيوف والبنادق والحلي النسائية وأنوال صناعة النسيج والسجاد. ←

على خشبة المسرح، وكذلك التقابل ما بين الخيمة ومصانع وأبار النفط، مروراً بمرحلة صيد اللؤلؤ، يظاها مشاهد سينمائية تسجيلية قديمة، وتدرجت الأحداث الدرامية في هذا الأوبريت الغنائي ما بين فترات النشأة الأولى للمجتمع البدوي القطري وفترات المعاناة والجوع والعطش، وحتى انقشاع الغمة وحلول عصور النهضة والرخاء. وقد ترك الأوبريت أنراً رائعاً لدى الحضور بالمسرح، والمشاهدين على شاشات التلفزيون المحلية والفضائيات.

حفل افتتاح المهرجان

وشهد حفل افتتاح المهرجان حضور الأمير حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، حيث اكتظت قاعة الدفنة بفندق شيراتون الدوحة بالحضور الرسمي والإعلامي والجماهيري، وحيث تم عرض أوبريت "خيمة العز"، وهي ملحمة بصرية خاكي عزة قطر، وخكي بشكل ملحمي غنائي استعراضى تاريخ قطر ماضياً وحاضراً وتستشرف الآفاق المستقبلية لها، وقد لعب الديكور فيها دوراً مهماً في الجمع ما بين البر والبحر



The foreign minister.

وزير الخارجية.

وهذا الشاعر الكبير والوزير الإماراتي السابق. يتميز بالرفقة والعذوبة وصدق المشاعر والوضوح. ومن أشهر دواوينه الشعرية "قصائد بتولية". وكان هناك العديد والعديد من الأمسيات الشعرية لعشرات من شعراء دول الخليج. صالوا وجالوا خلالها في عوالم وبحور الشعر.

الندوات والمؤتمرات الصحفية

وقد عقد العديد من الندوات ومن أهمها ندوة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر. وكانت بعنوان "التحولات الديمقراطية في قطر" كما عقدت ندوة للكاتب المصري سعد الدين إبراهيم وموضوعها "حتى لا تفرض علينا الديمقراطية من الخارج". وكلتاها سياسية.

كذلك عقدت ندوة بعنوان "إبداع المرأة العربية" شاركت فيها كاتبات خليجيات من قطر والكويت والسعودية و ندوات متخصصة عن "ثقافة الصورة". من ناحية أخرى. شهدت قاعات الندوات بالمهرجان ندوة بعنوان "تطوير منهاج التعليم". ولحمة وفاء تمثلت في تكريم اسم المرحومة أمينة محمود الجيدة (1913-2000) رائدة تعليم البنات والعمل النسائي في قطر. أما عن المؤتمرات الصحفية فقد تم عقد العديد منها لمعظم الفنانين والشعراء والمشاركين ومن أهمهم: عادل أمام. أدونيس. مارسيل خليفة. ماجدة الرومي. دكتور مانع سعيد العتيبة. وغيرهم.

عروض فرق الفلكلور العالمية

وعلى المسارح المكشوفة في حديقة البدع والسبتي سنتر والتريد استمتع المشاهدون بعروض فرق الفنون الشعبية الفلكلورية التي قدمتها فرق من توجو ونيجيريا ومالي وموريتانيا والمكسيك وكوبا وأذربيجان ونيبال والصين واليمن وروسيا والصرب. هذا بالإضافة الى فرقة اللؤلؤة القطرية. وفرقة الإسكندرية للفنون الشعبية المصرية.

بالتنوع والنراء وأساليب المعالجة حيث تم عرض افضل الصور الضوئية ذات التقنية العالية في آخر 12 عاماً. وكذلك تم عقد دورة تدريبية وندوات يومية متعددة. واستعراض لتطور آلات التصوير. من اليدوية الى الرقمية.

ملتقى الثقافات

ويأتي ملتقى الثقافات بفعاليات متنوعة. حيث تم إجراء عرض مجسم على الشاشة تناول تاريخ قطر والمتمحور حول الحياة البحرية مروراً بالحياة البرية. مع استخدام جيد للمؤثرات الصوتية. وظهور لوحة ترحيبية تضم شعار المهرجان وعبارة: "أهلاً بكم في قطر" ومعها لوحة النافورات المائية الراقصة. وكذلك لوحة "ملتقى الثقافات". واستقبلت الفرقة الشعبية القطرية كافة الفرق الفلكلورية المشاركة من آسيا وأوروبا وأفريقيا. ورافق هذه اللوحة الألعاب النارية التي تغطي سماء العرض وأضواء الليزر الملونة والمؤثرات الصوتية.

الأمسيات الشعرية

وكان للشعر باع كبير في مهرجان الدوحة الثقافي الثالث. توجته باقة رائعة من الشعراء العرب يتقدمهم الشاعران أدونيس ومانع سعيد العتيبة. وقد أطلق المهرجان على الليلة المخصصة للشاعر الكبير أدونيس. "أمسية استثنائية لأدونيس ونصير شمة". حيث كانت بحق سهرة استثنائية عاشها واستمتع بها جمهور المهرجان. باح خلالها أدونيس بأسرار الذات وحرق بخور الشعر في تلك الليلة التي حضر فيها الشعر على لسان الشاعر أدونيس نفسه. وعزف الفنان نصير شمة على العود والذي قرأ بأوتاره قصائد أدونيس موسيقياً. ونقل عبر الموسيقى إحساساً موارباً للكلمات. مع أداء غنائي رائع للفنانين المصريين مي عبدالقادر وريهام عبدالكريم.

أما وزير الشعر "مانع سعيد العتيبة" فقد جمع في أمسيته كما تعود الجمهور منه بين الشعر والسياسة.

أما "القرية التراثية" فقد قدمت فرقا شعبية رجالية. وحرفاً يدوية رجالية ونسائية وألعاباً شعبية مثل اللقفة. طاق طاق طاقيّة. نط الجبل الكونات. الصبة. والدحروي. وجاء "معرض العاج والسجاد" ليعرض كنوزاً من متحف الفن الإسلامي في قطر من خلال عرضه لتحف عاجية. ومن أهمها قطعة عاج منحوت عليها البسملة. ومعظم هذه التحف ذات تأثيرات إسلامية فاطمية منحوتة بأياد مسيحية. وكأنها ترد بامتنان على ما كان يفعله المسلمون بالأندلس حيث كان يحدث العكس. أما عن الحرير فقد عرضت خيوط حريرية منسوجة في لوحات. وكذلك ستائر حريرية عملاقة.

ثم يأتي "ملتقى الفنون البصرية" والذي شارك في إبداع لوحاته التشكيلية والصورية والقطع الخزفية المنحوتة فنانون من الإمارات وإيران والبحرين والسعودية وعمان والكويت ومصر واليابان وإيطاليا والجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

أما عن الطوايع النادرة. فقد كان لها نصيب من خلال "المعرض العالمي الثاني للطوايع" والذي عرضت به مجموعات نادرة جديدة ومختومة وموثقة بختم أول يوم. يعود تاريخ الكثير منها إلى القرن التاسع عشر. و قد أقيم مزاد لبيع البعض منها وكان سعر أول طابع مصري هو 1500 دولار أمريكي.

وتأتى قمة المعارض التي تزامنت مع مهرجان الدوحة الثقافي الثالث. مثلة في "معرض جمعية التصوير الضوئي". والذي حفلت معروضاته العالمية وفعالياته



Adonis.

أدونيس.

من قدوم المارد الجديد المتمثل في الفضائيات والكمبيوتر والتأكيد على أن هذا المارد لن يحقق الأحلام للإنسان. وإنما تتحقق بالتعاون والشجاعة. من ناحية أخرى أثار مسابقة "قوس قزح 2" للرسم روح التنافس بين الأطفال كي يخرجوا ما في جعبتهم من فن. وقدمت فرقة "برينوم إكس" من جمهورية لاتفيا ألعاباً سحرية غير تقليدية مثل اللعب مع فقائيع الصابون والتعامل معها ككرة تنس وعمل الكيك من فقائيع الصابون وغيرها من الألعاب المبهجة والمبهرة للأطفال. وجاءت شخصيات والت ديزني الكرتونية لتنوع فعاليات الأطفال - بل والكبار أيضاً - ضمن فعاليات المهرجان. حيث جسدت تلك الشخصيات قصصاً إنسانية أسطورية تناولت تقديم العديد من الأخلاقيات الحضارية والتربوية في إطار مشوق من المتعة والترفيه من قبل 14 شخصية كرتونية من أشهر شخصوه. يرادفها عرض على شاشة عملاقة بالسيتي سنتر طولها 100 متر وعرضها عشرة أمتار.

حفل واستعراض الختام

شارك في حفل الختام خمسة آلاف شاب وطفل في مسيرة كانت مسك الختام. صاحبها في المساء الألعاب النارية الملونة. ليسدل الستار على فعاليات مهرجان الدوحة الثقافي الثالث. ويبدأ العد التنازلي من جديد للاستعداد للمهرجان الرابع في العام 2005 ولتنوع الفنادق القطرية المشيدة حالياً مرة أخرى وغيرها ما سيتم افتتاحها قريباً. للامتلاء عن آخرها بضيوف المهرجان من المدعوين والمشاركين. ■



Coast in Dawha.

الكورنيش بالدوحة.



A scene from "The Tent of Honour".

لقطة من مسرحية خيمة العز.

وفي لفنة ذكية لإدارة المهرجان. كان للأطفال أيضاً نصيب من الاهتمام. حيث تم عرض مسرحيتين للأطفال. أولهما مسرحية "مجود والأفزام السبعة" والتي حمل ضمنها كل قزم صفة مبالغ فيها. وقامت أحداث المسرحية بمعالجة كل صفة منها وتصحيح مفاهيمها من خلال العرض في إطار يحمل المضمون والفكر والإبهار والاستعراض والضحك أيضاً. أما المسرحية الثانية التي تم تقديمها للأطفال فكانت "المصباح السحري" والتي ركزت على تنبيه الأطفال

المسرحيات

ومن أهم الأحداث الفنية لفعاليات مهرجان الدوحة الثقافي الثالث هو عرض مسرحية "بودي جارد" بطولة الفنان الكوميدي المصري عادل إمام. والذي أضحك الجماهير العربية وأسعدهم خلال فترة العرض التي استمرت ثلاثة أيام متتالية. كما عرضت المسرحية القطرية الكوميديّة "هو أمير الأسهم" والتي لاقت استحساناً وجأوباً كبيراً من قبل الجمهور.